عرب وعالم

قراصنة صوماليون سيفرجون عن سفينة أوكرانية عليها أسلحة

نيروبي / 14 أكتوبر / رويترز :

قال مسؤول بحري كيني يوم أمس الأحد إن قراصنة صوماليين ومالكي سفينة أوكرانية تحمل 33 دبابة ومعدات عسكرية أخرى توصلوا لاتفاق من أجل الإفراج عن السفينة.

وخطف مسلحون السفينة إم.في فاينا في 24 سبتمبر أيلول الماضي وطالبوا بفدية قدرها 20 مليون دولار. وكانت السفينة تحمل 33 دبابة من طراز تي - 72 وقاذفات قنابل وذخيرة.

وقال أندرو موانجورا من برنامج مساعدة ملاحي شرق إفريقيا « توصلوا لاتفاق ولكن ما زالوا يناقشون سبل الإفراج عن السفينة والطاقم والشحنة.»

وأضاف «المحادثات مستمرة حول كيفية تسليم الأموال. ما اسمع عنه هو أن الأمور تسير سيرا طيبا وان السفينة يجب أن يفرج عنها.»

ويشمل طاقم السفينة المكون من 20 فردا 17 أوكرانيا وروس ولاتفيين.

ورفعت موجة من القرصنة في خليج عدن تكاليف تأمين الشحن وجعلت السفن الحربية الأجنبية تهرع إلى المنطقة وتركت عشرات السفن على متنها أكثر من 200 رهينة في أيدي الخاطفين.

واستفاد القراصنة الصوماليون من الفوضى على الساحل حيث يشتعل تمرد يقوده الإسلاميون منذ عامين وكثفوا هجماتهم في خليج عدن بين اليمن وشمال الصومال وهو شريان ملاحي عالمي رئيسي تستخدمه نحو 20 ألف سفينة سنويا متجهة إلى قناة السويس ومنها.

ويسعى المسلحون إلى الحصول فدى كبيرة وغالبا ما يحصلون عليها.

وفي عملية اختطاف بارزة أخرى صعد قراصنة بالقوة إلى متن الناقلة سيروس ستار في 15 نوفمبر تشرين الثاني. وكانت الناقلة السعودية العملاقة محملة بما تصل قيمته إلى مئة مليون دولار من النفط ويعد اختطافها هو اكبر عملية في تاريخ القرصنة البحرية.

وعلى نحو منفصل قال ضابط شرطة بارز في الإقليم الشمالي الشرقي بكينيا لرويترز يوم أمس الأحد انه يتوقع أن يتم الإفراج عن راهبتين ايطاليتين اختطفتا بالقرب من الأراضي الكينية منذ ثلاثة أسابيع يوم الاثنين أو الثلاثاء.

وقال ستفين شليمو المدير الإقليمي للشرطة «مفاوضات الإفراج عنهما لم تفشل. ونحن سعداء بالتقدم وفي الحقيقة نتوقع أن تعودا في مطلع الأسبوع المقبل.»

وأثار اختطاف فاينا في سبتمبر أيلول الماضي جدلا كبيرا حول وجهة حمولتها العسكرية.

وقال موانجورا وبعض المصادر الدفاعية إن الشحنة كانت في طريقها إلى جنوب السودان عندما اختطفها القراصنة.

وتقول كينيا إن الشحنة كانت متجهة إليها لاستخدامها ولم تكن متجهة سرا إلى جنوب السودان المفروض عليه حظر تسلح بعد 20 عاما من الحرب الأهلية ضد الشمال.

وتعيش الصومال بدون حكومة مركزية فعالة منذ أطاح أمراء حروب في عام 1991 بديكتاتور عسكري.

ويشجب الإسلاميون الذين يقاتلون حكومة مؤقتة وحلفاءها العسكريين منذ عامين القرصنة علنا ولكن محللين يقولون إن بعض الفصائل تحصل على حصة من الغنائم وتستخدم القراصنة من اجل تسهيل تلقي الأسلحة عن طريق البحر.

الهند تشدد الأمن وباكستان تنفي حشد قواتها على الحدود

تكليف وزير المالية الهندي وزيرا للداخلية بعد استقالة باتيل

نيودلهي / 14 أكتوبر / رويترز / وكالات :

أدت تداعيات الهجمات التي أسفرت عن سقوط نحو 200 قتيل في مومباي إلى تهديد العلاقة الآخذة في التحسن بين الهند وباكستان وهو ما أدى لاستقالة وزير الداخلية يوم أمس الأحد.

وقالت نيودلهي إنها ستزيد التدابير الأمنية «لمستوى الحرب» وأن لديها أدلة على صلة باكستان بالهجمات ما أثار غضبا في البلاد بسبب إخفاق أجهزة المخابرات وتأخر الرد على الهجوم ما أدى لإصابة العاصمة الاقتصادية للهند بالشلل.

وانتقدت التعليقات المنشورة في الصحف الساسة لإخفاقهم في منع حدود الهجمات ولاستغلالها قبل التصويت المزمع إجراؤه يوم السبت المقبل في دلهي والانتخابات العامة المزمع إجراؤها في مايو أيار من العام المقبل 2009م.

وقال التحالف الحاكم الذي يقوده حزب المؤتمر إن وزير الداخلية الاتحادي شيفراج باتيل قدم استقالته (أمس).

وجرى تكليف وزير المالية بالانيابان تشيدامبارام بتولي مهام باتيل وسيتولى رئيس الوزراء مانموهان سينغ حقيبة المالية في الوقت الراهن.

وأفاد التلفزيون الهندي بأن مستشار الأمن القومي م.ك. نارايانان استقال هو الآخر.

وفي وقت لاحق أعلن رئيس الوزراء الهندي إنه سيزيد حجم وقوة قوات مكافحة الإرهاب بعد الهجمات.

وأغلقت أسواق الأسهم الهندية على ارتفاع بسيط بعد فتح الأسواق يوم الجمعة للمرة الأولى منذ الهجمات. ولكن الروبية تراجعت. وقال محللون إن الروبية واقعة تحت ضغوط.

ويقول مسؤولون هنود إن معظم المهاجمين الإسلاميين العشرة- إن لم يكن كلهم- الذين أصابوا مومباي بالشلل وشنوا هجمات دموية باستخدام بنادق وقنابل جاؤوا من باكستان.

وقالت الهند أمس إن لديها دليلا على صلة باكستان بالهجمات ما أدى لزيادة احتمالات انهيار مساعي السلام المستمرة منذ عام 2004. وخاض البلدان ثلاث حروب منذ عام 1947 .

وكاد البلدان يدخلان في حرب رابعة بعد هجوم شنه متشددون على البرلمان الهندي عام 2001 حملت نيودلهي باكستان مسؤوليته.

وحولت الهجمات وعملية الحصار التي أستمرت ثلاثة أيام في مومباي العاصمة التجارية والفنية للهند إلى منطقة حرب.

وقتلت قوات الكوماندوس الهندية آخر المسلحين أمس الأول السبت بعد معارك استمرت ثلاثة أيام من غرفة إلى غرفة بفندق تاج محل وهو أحد المعالم البارزة التي تعرضت للهجمات المتزامنة التي بدأت ليل الأربعاء الماضي.

وحوصر المئات كثير منهم غربيون أو احتجزوا رهائن. وبين قتلى الهجمات هناك 22 أجنبيا على الأقل منهم رجال أعمال وسائحون.

وقتل تسعة من المهاجمين و20 من الشرطة والجنود بينما ألقي القبض على عاشر المهاجمين وهو على قيد الحياة.

وقد استقال كل من وزير الداخلية الهندي شيفراج باتيل ومستشار الأمن القومي م . ك . نارايانان بسبب هجمات مومباي التي خلفت أكثر من 195 قتيلا. وأعلنت الهند تكثيف الإجراءات الأمنية خاصة عند حدودها مع باكستان بحيث تصل إلى مستوى الاستعداد لحرب، فيما نفت إسلام آباد حشد قواتها على الحدود.

وقال أحد قادة حزب المؤتمر الهندي الحاكم إن وزير الداخلية بعث استقالته إلى رئيس الوزراء لكنه لم يبت فيها بعد.

©Reuters

ورجحت قنوات تلفزيونية هندية أن يشغل وزير المالية بالانيابان تشيدامبارام حقيبة الداخلية بدلا من الوزير المستقيل.

في الأثناء، أعلن وزير الدولة الهندي للشؤون الداخلية سريبراكاش جايسوال أن بلاده ستكثف الإجراءات الأمنية خاصة عند حدودها مع باكستان بحيث تصل إلى مستوى الاستعداد لحرب. وقال إنه لا شك لديه في أن المنفذين جاؤوا من باكستان.

وعززت الهند بالفعل من أمنها الساحلي بالبحرية الهندية وخفر السواحل وكثفت دورياتها.

وفي المقابل نفت باكستان أن تكون قد عززت قواتها على الحدود، لكنها بدأت حشد الدعم في الداخل والخارج مع تصاعد التوترات مع الهند.

وقال مراسل الجزيرة في إسلام آباد إن أوامر شفهية صدرت إلى بعض الوحدات بالتحرك لكن ليست رسمية أو كتابية.

وأجرى رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني اتصالا هاتفيا مع الساسة المعارضين في وقت متأخر من مساء أمس السبت لاطلاعهم على الأزمة.

وقال مكتب جيلاني إن هؤلاء الزعماء السياسيين أكدوا لرئيس الوزراء دعمهم وتعاونهم الكامل في هذا المنعطف الحرج. وقال مسؤول إن جيلاني ألغى رحلة إلى هونغ كونغ.

كما تحدث وزير الخارجية شاه محمود قرشي هاتفيا مع وزراء خارجية كل من الصين والإمارات العربية المتحدة وكذلك منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، وأبلغهم بأن باكستان وعدت بتقديم المساعدة الكاملة للهند.

وكانت باكستان أدانت الهجوم ووصفته بأنه «عمل إرهابي بربري»، ونفت أي تورط لأجهزة حكومية وتعهدت بالتعاون لمحاربة «الإرهاب».

ولكنها تراجعت عن قرار إرسال رئيس جهاز مخابراتها إلى الهند للمساعدة في التحقيقات، في تحرك من المرجح أن يثير تساؤلات بشأن من المسؤول عن الجهاز الذي يلفه الغموض.

وسارع الجيش الباكستاني على لسان المتحدث باسمه اللواء أثر عباس إلى الرد على تقارير إعلامية هندية تحدثت عن إلغاء نيودلهي اتفاقية وقف إطلاق النار في كشمير والتي تستمر خمس سنوات، قائلا إن إسلام آباد أخذت علما بهذه التقارير، لكنه أكد أن وقف إطلاق النار ما زال ساريا.

وكان الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري قد صرح أمس بأنه سيتعاون في التحقيقات وسيتخذ إجراءات صارمة في حالة اكتشاف أي صلة لباكستان بالهجمات.

وكان مسؤول أمني رفيع قال إن إسلام آباد ستوجه قواتها نحو الحدود مع الهند بعيدا عن قتال المسلحين على الحدود الأفغانية إذا ما اشتد التوتر بسبب هجمات مومباي.

وقال المسؤول للصحفيين في مؤتمر صحفي «إذا ما حدث شيء على هذه الجبهة فلن تكون الحرب على الإرهاب أولويتنا». وأضاف «سنأخذ كل شيء من الحدود الغربية ولن يكون لنا أي شيء هناك».

ووجه الهنود سهام نقدهم نحو قادتهم السياسيين بعد الهجمات، وما أن قضت قوات الكوماندوز على المسلحين حتى انقسمت قنوات التلفزيون بين تغطية العمليات وصب جام الغضب على كل من الائتلاف الحاكم بقيادة حزب المؤتمر وحزب بهاراتيا جاناتا المعارض.

مؤيدو حماس يناشدون السعودية منحهم تأشيرات للحج

غزة / 14 أكتوبر / رويترز:

تظاهر مئات من مؤيدي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خارج معبر حدودي لقطاع غزة مع مصر يوم أمس الأحد مطالبين السعودية بمنحهم تأشيرات لأداء فريضة الحج.

ومنح السعوديون تأشيرات لنحو ثلاثة آلاف من أبناء غزة سجلوا لأداء الحج من خلال السلطة الفلسطينية التي يقع مقرها في الضفة الغربية المحتلة من قبل إسرائيل ويقودها الرئيس الفلسطيني محمود عباس زعيم فتح.

ولكن عندما اقترب الحجاج من معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة يوم السبت اعادتهم قوات امن حماس.

وقال مصدر من حماس أن الجماعة لن تسمح للذين سجلوا لدى السلطة الفلسطينية بالمرور من خلال رفح إلا إذا منحت السعودية تأشيرات لنحو ثلاثة آلاف حاج قدموا طلبات الحج لحكومة غزة التي تقودها حماس.

وقال محتج اسمه مسعود أبو عمر (45 عاما) وهو تاجر سجل للحج مع حماس «أما أن نذهب جميعا أو لا يغادر احد.»

وراح الحجاج يرددون «لبيك اللهم لبيك». ويأمل حجاج غزة أن يصلوا إلى مكة خلال الأيام القليلة القادمة.

ويتزايد التوتر بين الفصيلين المتنافسين منذ قاطعت حماس محادثات المصالحة في القاهرة في وقت سابق من الشهر الجاري مما أثار غضب مصر والسعودية.

وأثار احد مشرعي حماس هو عاطف عدوان ردا معاديا من مساعدي عباس بعد أن نقل عنه قوله إن رفض إعطاء التأشيرات لمؤيدي حماس يمكن أن يثير معارضة للنظام داخل السعودية.

وقال احمد عبدالرحمن احد كبار مساعدي عباس ومسؤول فتح إن توجيه مثل تلك التهديدات ضد السعودية يعكس مدى عزلتهم.

واصدر عدوان فيما بعد بيانا قال فيه إنه أسيء النقل عنه. وقال انه لم يدل بتعليقات معادية للسعودية وهي مصدر ثقل لا تريد حماس أن تخسره.

ورد مسؤول من وزارة الخارجية السعودية على ملاحظات عدوان.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المسؤول قوله «إن المملكة العربية السعودية تنظر إلى جميع الفلسطينيين بعين المساواة ومنحت الآلاف منهم من جميع الأراضي المحتلة بما فيها قطاع غزة تأشيرات دخول للمملكة لأداء فريضة الحج التي سلمت للسلطة الفلسطينية.»

وأضاف المسؤول «جميع منافذ المملكة مستعدة لاستقبالهم وتسهيل أدائهم للشعيرة.»

عواصم العالم

انتحاري يهاجم سيارة تابعة للسفارة الألمانية في كابول

كابول / 14 أكتوبر / رويترز:

قالت الحكومة الأفغانية إن انتحاريا فجر نفسه قرب سيارة تابعة للسفارة الألمانية في العاصمة الأفغانية كابول يوم أمس الأحد وقتل ثلاثة مدنيين أفغان وأصاب ستة آخرين في هجوم أعلنت حركة طالبان المسؤولية عنه.

وتصاعد العنف في أفغانستان هذا العام الذي بات أكثر الفترات دموية منذ الإطاحة بطالبان في عام 2001 وهو أمر أثار الشكوك في فرص عودة الاستقرار مع زيادة عدد القوات الأجنبية في البلاد.

وقال علي شاه باكتياوال المسؤول الكبير في شرطة كابول للصحفيين قرب موقع الهجوم «كان هجوما انتحاريا على سيارة السفارة الألمانية.»

وقال إن الانتحاري كان يسير على قدميه عندما هاجم سيارة السفارة قبالة مدرسة ثانوية على الطريق الرئيسي المؤدي لمبنى البرلمان في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة.

وقال ضابط شرطة آخر إن الشخص الوحيد الذي كان في السيارة وهو السائق لم يصب بأذى.

ولم تدل السفارة الألمانية بأي تعليق فوري على الانفجار الذي قال السكان انه حطم نوافذ عدة مبان قريبة.

وقال شاهد عيان لرويترز إن الشرطة أقامت حاجزا حول الموقع وان مقدمة سيارة السفارة ذات الدفع الرباعي لحقت بها بعض الأضرار.

وقتل أكثر من 4000 شخص أكثر من ربعهم مدنيون هذا العام في أفغانستان حيث وسع المسلحون نطاق هجماتهم وحجمها.

وتعتمد حركة طالبان التي يساندها تنظيم القاعدة على الهجمات الانتحارية وتفجير القنابل على جوانب الطرق في قتالها ضد حكومة كابول التي يدعمها الغرب وضد القوات الأجنبية التي يقودها حلف شمال الأطلسي والجيش الأمريكي.

ونفذت هجمات كبيرة في كابول هذا العام من بينها محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس حامد كرزاي وهجوم انتحاري أمام السفارة الهندية قتل فيه قرابة 60 شخصا. وتقول الحكومة إن بعض أفراد قوات الأمن ساعدوا طالبان في تنفيذ اثنين على الأقل من هجماتها الكبيرة في كابول.

اوباما يعين فريقه للأمن القومي اليوم الاثنين

شيكاجو / 14 أكتوبر / رويترز :

يكشف الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما عن فريقه الخاص بشؤون الأمن القومي في مؤتمر صحفي يعقده في شيكاجو اليوم الاثنين ومن المتوقع أن يضم هيلاري كلينتون كوزيرة للخارجية.

وقال شخص مقرب من كلينتون المنافسة السابقة لأوباما على ترشيح الحزب الديمقراطي يوم أليوم الأحد «ستكون في شيكاجو غدا (اليوم) لكي تعين وزيرة للخارجية.»

وكان من المتوقع أن يعين اوباما كلينتون وزيرة للخارجية ويبقي على وزير الدفاع الحالي روبرت جيتس كرئيس للبنتاجون.

وسيواجه الاثنان مهمة حاسمة لإعادة بناء صورة الولايات المتحدة في الخارج وإخراج القوات الأمريكية من العراق ومعالجة عودة ظهور حركة طالبان في أفغانستان حيث تتهاوى الحملة التي يقودها حلف شمال الأطلسي ضد هذه الحركة المتمردة.

وقال مكتب اوباما في بيان اليوم الأحد ان اوباما سيعلن أعضاء فريقه للأمن القومي في مؤتمر صحفي يعقد في الساعة 1040 بتوقيت الساحل الشرقي (1540 بتوقيت جرينتش). وسيحضر المؤتمر نائب الرئيس المنتخب جو بايدن.

وكانت وسائل الإعلام الأمريكية تتكهن بان اوباما من المحتمل أن يعين الجنرال المتقاعد من مشاة البحرية جيمس جونز القائد السابق للعمليات في حلف شمال الأطلسي مستشارا للأمن القومي في البيت الأبيض وجانيت نابوليتانو الحاكمة الديمقراطية لولاية اريزونا كقائد للأمن الداخلي.

الرومانيون يدلون بأصواتهم في انتخابات عامة وسط أزمة مالية

بوخارست / 14 أكتوبر / (رويترز:

صوت الرومانيون يوم أمس الأحد في انتخابات برلمانية ستحدد مدى استجابة البلاد للأزمة المالية العالمية ومصير جهودها لمكافحة الفساد وهي جهود توقفت منذ انضمام البلاد للاتحاد الأوروبي العام الماضي.

وتظهر استطلاعات الرأي تقارب السباق بين حزبين معارضين وهما الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشيوعي سابقا والحزب الديمقراطي الليبرالي الذي تربطه صلات وثيقة بالرئيس ترايان باسيسكو.

وتأتي هذه الانتخابات في وقت دقيق بالنسبة لرومانيا. فالاقتصاد بدأ يتباطأ كما توقفت الإصلاحات القضائية الحاسمة تقريبا في ظل حكومة الأقلية التي يقودها رئيس الوزراء كالين تاريسينو.

وتزداد الانقسامات بين الأحزاب الثلاثة الرئيسية عمقا. وفي حين لا يزال الرئيس باسيسكو يحتفظ بشعبيته وسط الناخبين إلا أنه تسبب في نفور كثير من النخبة الحاكمة عنه بانتقادات لاذعة للمحسوبية والفساد اللذين ينظر إليهما على أنهما ضعف متوطن في الدولة الفقيرة العضو بالاتحاد الأوروبي.

وحصل كل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الليبرالي على نحو 30 في المائة في استطلاعات الرأي في حين جاء الحزب الليبرالي بزعامة تاريسينو متأخرا بنحو 20 في المائة.

وأظهرت استطلاعات الرأي الأخيرة أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي يكتسب شعبية من وعوده بتقديم منح رعاية اجتماعية كبيرة وخفض الضرائب المفروضة على الناس الأشد فقرا مستغلا مخاوف كثير من الرومانيين من تأثير الأزمة العالمية والغضب إزاء أوجه التفاوت في الثروة.

أوبزيرفر: فظائع مومباي تحتم رفع الضيم عن المسلمين

نشرت صحيفة أوبزيرفر الصادرة يوم أمس الأحد مقالا للكاتب والمؤرخ البريطاني المعروف عالميا ويليام دالريمبل أكد فيه أن الجماعات الجهادية ستظل تستغل الضيم الذي يتعرض له المسلمون ما لم يتحقق السلام في إقليم كشمير المضطرب. وفيما يلي أبرز ما ورد في المقال:

قبل ثلاثة أسابيع كنت في العاصمة الكشميرية سرينغار حيث التقيت بالشاب الجراح الدكتور إقبال سالم فوصف لي كيف اقتحمت القوات الهندية يوم 11 أغسطس/آب الماضي المستشفى الذي كان يحاول فيه إنقاذ حياة عدد من المحتجين المدنيين كان الجيش الهندي قد أطلق النار عليهم قبل يوم من ذلك التاريخ.

وقد سقطت قنابل مسيلة للدموع على غرفة العمليات واخترق الرصاص الذي أطلقه الجنود جدران أجنحة المستشفى مما أثار الرعب وتسبب في جرح عدد من الممرضات.

ويقول سالم الذي كان تدرب في مستشفى آبولو في نيودلهي إنه لا يكن أي ضغينة للهندوس أو الهنود, لكن هذا الحادث ولد لديه شعورا عميقا بالاشمئزاز, كما أن أفعال قوات الأمن المتعمدة وما يصاحبها من لا مبالاة الإعلام الهندي أقنعته بأن كشمير لا بد أن تنال استقلالها.

تذكرت ما جرى بيني وبين هذا الدكتور عندما سمعت في الأخبار أن مهاجمي مومباي أغاروا على مستشفيات المدينة إضافة إلى الأهداف الأخرى التي تعتبر طبيعية بالنسبة للمتشددين الإسلاميين من قبيل فنادق الخمس نجوم ومراكز اليهود والمقاهي التي يرتادها عادة الأميركيون والبريطانيون.

عندها أصبحت -بالنسبة لي- إمكانية وجود علاقة بين هؤلاء المهاجمين وبين المنشقين في كشمير أكثر وضوحا, بل يبدو أن هناك الآن إجماعا متزايدا على أن هذه العملية مرتبطة بالجماعة الجهادية في باكستان عسكر طيبة التي يقوم زعيمها حافظ محمد السيد بتنفيذ عملياته علنا من قاعدته خارج لاهور.

واحتمال كون باكستان هي مصدر هذه الهجمات وعلاقتها بالمنظمات الجهادية المهتمة بكشمير يعني أن الأحداث البشعة التي شهدتها مومباي يجب أن توضع في السياق الأوسع لكارثة السياسات الغربية بالمنطقة منذ أحداث 11 / سبتمبر .

والفشل المذل لإدارة الرئيس الأميركي جورج بوش في إقناع الشعبين الأفغاني والباكستاني بلفظ الإسلاميين المتشددين، بل وجره الكثير منهم إلى الاقتناع بأن الغرب عدو لتطلعات المسلمين، أديا إلى كارثة لا تزال تداعياتها

تتفاقم في أفغانستان حيث أصبح مقاتلو طالبان الذين كانوا ممقوتين في السابق, على مشارف كابل.

كما أدت التداعيات السيئة للصراع الأفغاني على باكستان إلى فقد حكومة آصف علي زرداري السيطرة على جل المنطقة الشمالية الغربية, ناهيك عن المناطق الفدرالية التي تديرها القبائل, وصاحب ذلك ازدهار للتطرف السياسي والديني لم يسبق له مثيل في هذا البلد.

ولا تزال علاقة جهاز الاستخبارات الباكستاني مع عدد لا يحصى من الجماعات الجهادية تمثل إحدى أكثر المشاكل بباكستان استعصاء على الحل.

لقد اعتقد هذا الجهاز لفترة أنه قادر على استخدام تلك الجماعات لتحقيق أهدافه الخاصة غير أن الجهاديين اتبعوا بصورة متزايدة أجندتهم الخاصة إلى حد الإحساس بالثقة في شن فريق مدرب ومجهز عسكريا لهجوم على التراب الهندي, كما وقع في مومباي.

وقد تبين لي خلال زيارتي لباكستان الأسبوع الماضي أن البلد ينزلق شيئا فشيئا خارج سيطرة الحكومة, ومع أنه لا يرجح أن تكون لحكومة زرداري أي علاقة مباشرة بهجمات مومباي فإن هناك ما يبرر الاعتقاد بأن فشلها الفعلي في سحق شبكات المجاهدين داخل البلاد ومغازلتها لأشخاص مثل حافظ محمد السيد يعنيان أن هجمات بفظاعة تلك التي شهدتها مومباي مرجحة الاستمرار.

وفي هذه الأثناء تواصل الهند صب الزيت على النار عبر المعاملة السيئة للكشميريين, تلك المعاملة التي قدمت للجهاديين جيلا كاملا من أعضاء الطبقة الوسطى المثقفين الغاضبين مما يتعرضون له.

لقد بدا الشاب محمد أجمل محمد غصاب -وهو أحد الذين هاجموا محطة قطار سي أس تي- في الصورة التي تناقلتها وسائل الإعلام حليق الذقن، كما أن الشباب الآخرين الذين شاركوا في العملية كانوا يلبسون -حسب شهود عيان- بنطالات الجينز والنايكي, إنهم لم يكونوا طلاب مدارس فقراء منحدرين من القرى الباكستانية تعرضوا لغسل أدمغتهم من طرف الملالي وإنما هم شباب مثقفون من الطبقة الوسطى أغضبهم ما يرونه من ظلم شنيع للمسلمين على أيدي الإسرائيليين والأميركيين والبريطانيين والهنود في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير على التوالي.

وإذا كانت معاملة إسرائيل للفلسطينيين أكثر ما يهيج عواطف مسلمي الشرق الأوسط، فإن معاملة الهنود لشعب كشمير تلعب الدور نفسه بالنسبة لمسلمي جنوب آسيا.

المنطق كان يستدعي أن يضم إقليم كشمير إلى باكستان عند انفصالها عن الهند عام 1947, لكن ولاء سلالة الملوك الهنود (مهراجا) للهند وكون رئيس الوزراء الهندي آنذاك جواهر لال نهرو منحدرا من هذه الولاية، جعلا الهند تتشبث بأن تبقى كشمير جزءا منها شريطة إعطاء أهلها نسبة من الحكم الذاتي.

غير أن الحكومات الهندية المتعاقبة رفضت الوفاء بتعهداتها الدستورية لهذه الولاية, فلم يتم الاستفتاء الذي تعهد به نهرو أمام الأمم المتحدة إزاء ما إذا كانت كشمير يجب أن تظل جزءا من الهند أم لا.

وبعد التزوير الوقح للانتخابات الكشميرية المحلية في عام 1987, توارى الزعماء الكشميريون عن الأنظار وبعد ذلك بقليل بدأت التفجيرات والاغتيالات وتفاقم الوضع في المنطقة بعد دفع أجهزة الاستخبارات الباكستانية بآلاف المجاهدين المدججين بالسلاح إلى حدود باكستان مع كشمير.